تقرير: تزايد حوادث الكراهية ضد المسلمين في بريطانيا إلى أعلى مستوياتها منذ 2011

سجلت مؤسسة "تيل ماما" (MAMA Tell) البريطانية لمراقبة جرائم الكراهية ضد المسلمين أعلى عدد من التقارير منذ تأسيسها في عام 2011، حيث إنه تم استهداف الرجال أكثر من النساء لأول مرة، وقد عزت المؤسسة الارتفاع إلى الحرب في غزة وأعمال الشغب التي شهدتها بريطانيا في الصيف الماضي، حيث تمت مهاجمة المساجد وإشعال النيران فيها.

ووفق تقرير نشرته صحيفة "ذا ناشيونال" البريطانية اليوم الخميس، وتابعته "المطلع"، "فقد تم تقديم ما مجموعه "6313" تقريرًا إلى الجمعية الخيرية، ارتفاعًا من "4406" في عام 2023 و2651 في عام 2022".

وقالت المنظمة إن:"أكثر من نصف تقارير العام الماضي "3680" كانت عن الكراهية غير المتصلة بالإنترنت أو الشخصية، بزيادة بنحو ثلاثة أرباع (72 في المائة) منذ عام 2022".

وكانت الأماكن الأكثر شيوعًا للكراهية غير المتصلة بالإنترنت العام الماضي هي المناطق العامة مثل

الشوارع والحدائق، حيث شكلت موطنا لأربعة من كل 10 حوادث، بينما وقع حدث واحد من كل 10 في أماكن العمل.

وأشار أحدث تقرير إلى أنه:"لأول مرة منذ إنشائه، استهدفت حالات الكراهية ضد المسلمين وكراهية الإسلام في عام 2024، غير المتصلة بالإنترنت الرجال أكثر من النساء".

وقالت إيمان عطا، مديرة تيل ماما، إن:"الحوادث أصبحت أكثر تهديدًا بشكل متزايد... لقد تلقينا أكبر عدد من الحالات المبلغ عنها في Mama Tell في عام 2024 ومنذ أن بدأنا عملنا".

وأضافت:"إن ارتفاع الكراهية ضد المسلمين أمر غير مقبول وهذا أمر مقلق للغاية للمستقبل. لا ينبغي لنا أبدًا أن نسمح لمثل هذه الكراهية والتعصب بالتجذر في مجتمعاتنا. نحث الجمهور على الوقوف معًا ضد الكراهية والتطرف".

ودعت حكومة المملكة المتحدة إلى اتخاذ إجراءات لمعالجتها وعدم استخدام لغة تحريضية، وقالت:"نحن عند نقطة تقاطع حيث من الواضح أن الكراهية ضد المسلمين تحتاج إلى عمل منسق من قبل الحكومة. نحث من هم في مناصب النفوذ والسلطة العامة على النظر في كيفية تعرض لغتهم لمجتمعات الصور النمطية، وكيف تؤثر بشكل غير ملائم على المناقشات عبر الإنترنت وخارجها".

ومنذ أن بدأت Mama Tell بتسجيل الجرائم في عام 2011، فقد استخدم أكثر من "51000" مسلم بريطاني خدماتها وتم الإبلاغ عن زيادة بنسبة 2253 في المائة في الحوادث القائمة على الشوارع.

ومنذ اندلاع الحرب في غزة، فإنها تلقت أعلى عدد من تقارير الكراهية ضد المسلمين عبر الإنترنت، بزيادة قدرها 1619 في المائة عن ما قبل 7 أكتوبر 2023، وهو اليوم الذي بدأت فيه الحرب. وارتفع هذا إلى "2307" حالات في عام 2024، تم الإبلاغ عن معظمها بعد أعمال الشغب الصيفية.

وكان موقع إكس، المعروف سابقًا باسم تويتر، هو المنصة الرئيسية التي تم الإبلاغ عن وقوع كراهية ضد المسلمين فيها، حيث بلغ عدد الحالات "991" حالة. تبع ذلك تيك توك "317"، وفيسبوك "201" وإنستغرام "131"، وسناب شات "57"، وواتساب "41"، وتليغرام "10".

وقالت المنظمة إنه:"كانت هناك "زيادة في الخطاب الذي يصور المسلمين زورًا على أنهم إرهابيون أو

متعاطفون مع الإرهابيين منذ بدء حرب غزة ومنذ أعمال الشغب في العام الماضي".

وأشار التقرير إلى أن:"التحول نحو استهداف الرجال المسلمين أكثر من النساء يعكس التأثير المتزايد للصور النمطية الضارة التي تغذي الانقسامات المجتمعية وتعزز المفاهيم الخاطئة حول الهويات الإسلامية"، كما جاء في التقرير.

وأضاف التقرير أنه:"قلق للغاية" بشأن المحتوى المعادي للمسلمين الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي".

وظل السلوك المسيء هو الشكل الأكثر شيوعًا للكراهية غير المتصلة بالإنترنت، حيث إنه مثل أكثر من ستة من كل 10 حالات (62 في المائة) العام الماضي.

وشملت الأشكال الأخرى الاعتداء، مع "171" حالة العام الماضي؛ والتمييز، الذي شكل "183" حالة؛ والتخريب "209". وزاد السلوك المهدد أكثر من أي حادث آخر، من "121" حادثة تم الإبلاغ عنها في عام 2023 إلى "518" في عام 2024.

و"تيل ماما" (MAMA Tell) هي منظمة بريطانية تأسست لمراقبة ورصد حوادث الكراهية والتمييز ضد المسلمين في المملكة المتحدة. وتُقدم المنظمة دعماً للضحايا، بما في ذلك الدعم العاطفي والإحالات القانونية، وتعمل على توثيق الحوادث المتعلقة بالإسلاموفوبيا.

وأظهرت تقارير المنظمة زيادة ملحوظة في حوادث الكراهية ضد المسلمين في المملكة المتحدة خلال السنوات الأخيرة.

وعلى سبيل المثال، في عام 2024، أفادت "تيل ماما" بزيادة نشاط اليمين المتطرف، مما أدى إلى تضاعف التهديدات للمسلمين خمس مرات، بما في ذلك التهديدات بالاغتصاب والقتل، وزيادة بثلاثة أضعاف في حوادث جرائم الكراهية.

وبالإضافة إلى ذلك، كشفت استطلاعات حديثة بتكليف من "تيل ماما" أن واحداً من كل ثلاثة مسلمين بريطانيين فكروا في مغادرة المملكة المتحدة بسبب تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا، خاصة بعد احتجاجات اليمين المتطرف التي اندلعت في أعقاب حوادث معينة.

وتواصل تيل ماما جهودها في مكافحة الكراهية والتمييز ضد المسلمين، وتقديم الدعم للضحايا، والعمل على زيادة الوعي حول تأثير الإسلاموفوبيا على المجتمع البريطاني.